المدرسية. كان فى وجهها شحوب وقلق. خلفها نزلت صديقتها «منيرة» وقفت واحدة منهما على يمينى، والأخرى على يسارى، سمعت صوت «إنصاف» خافتا يقول:

– تأخرت. آسفة، أنا ومنيرة سنسمع درس الظهر فى الجامع فى ڤكتوريا. يمكنك أن تأتى لو أردت.

لم أعرف كيف أرد. حضور منيرة كان وزنه ثقيلاً مرهقا. سقطت فى حلقى ذكرى عيد ميلادى. وحلمى بيدها. وهواء البحر البعيد.

وقلت من حلقى الجاف.

– إن شاء الله. نلتقى فى نفس الموعد هنا غدا.